المحاضرة الأولى

تعريف بعلم الاجتماع

النقاط الاساسيه:-

- **نشأة علم الاجتماع**
- **موضوع الدراسة في علم الاجتماع.**

نشاه علم الاجتماع :-

وفي هذه الصدد ، لا نهدف الى تتبع تاريخ الفكر الاجتماعي عامة ، حيث أن ذلك يحتاج الى اعداد مؤلف كامل حول هذا الموضوع . اذ أن تفكير الانسان في المجتمع الذي يحيط به ، تفكير قديم قدم الانسان نفسه . ويكفي القول بأن التفكير الاجتماعى قد مر في عدة مراحل حتى انتقل من المرحلة الفلسفية الى المرحلة العلمية الموضوعية .

وقبل بداية القرن الثامن عشر ، كان التفكير في دراسة المجتمع يدخل في دائرة اهتمام الفلاسفة الاجتماعيين الذين كانوا يهتمون عادة بوصف ما يجب أن يكون عليه المجتمع ، من وجهة نظرهم ، أكثر مما كانوا يهتمون بدراسة المجتمع الواقعي ، دراسة موضوعية[1] . فقد كان التفكير الاجتماعى في مراحلة الأولى ، مصطبغا بالصبغة العملية ، وكان يهتم اهتماما مباشرا بوضع قواعد للوصول الى تحقيق المجتمع المثالي ، كما كان يتصوره أفلاطون – مثلا – في كتاب « الجمهورية » ، وكما عبر عنه « توماس مور » (T. Moore) في كتاب « اليوتوبيا » (Utopia) .

ونلاحظ أن هذا التفكير الاجتماعي الفلسفي السابق على نشأة علم الاجتماع ، لم يكن تفكيرا موضوعيا (Opjective) يبحث في الظواهر الكائنة بالفعل ، بل كان تفكيرا ذاتيا (Subjective) يعبر عن المثال الأعلى الذي كان يتخيله الفيلسوف . كذلك يمكن تسميته تفكيرا معياريا (Normative) ، لأنه يضع معايير يجب الالتزام بها لتحقيق العدالة والرفاهية ، أو تفكير غائيا (Finaliste) لأنه يضع نصب عينيه الوصول الى غاية أو هدف معين

ويتضح مما سبق ، أن الفلسفة الاجتماعية Social Philosophy كانت أقدم في الظهور من علم الاجتماع . فقد نمت هذه الفلسفة نموا ملحوظا في اليونان القديمة ، وتبلورت في العصور الوسطى ، وازدهرت في القرن الثامن عشر (عصر التنوير) ، الذي سبق مباشرة مولد علم الاجتماع .

وقد بدأ علم الاجتماع في الظهور كعلم مستقل منذ حوالي منتصف القرن التاسع عشر . اد بدأت تظهر فكرة « القوانين الوضعية » ، والشعور بأن الظواهر الاجتماعية تخضع كغيرها من الظواهر ، لقوانين تنظيم سيرها وتطورها . وكان هذا الشعور هو العامل الحاسم في تطور الدراسات الاجتماعية وخضوعها للتفكير العلمي . وقد أخذ هذا الاتجاه العلمي يقوى شيئا فشيئا ، محاولا التغلب على الاتجاهات الفلسفية والغائية حتى استطاع أن يتغلب عليها في نهاية القرن التاسع عشر .

هذا وقد حقق علم الاجتماع تقدما حاسما خلال النصف الأول من القرن العشرين ، على يد كثير من العلماء الاجتماعيين ، أمثال : « هربرت سبنسر » (Herbert Spencer) في انجلترا ، و « اميل دوركيم » (Emile Durkeim) في فرنسا ، و « فرديناند تونيز » (Ferdinand Tonnies) و « ماكس فيبر » (Max Weber) في المانيا ، و « تولكوت بارسونز » (Talcott Parsons) و « ألفين جولدنر » (Alvin Gouldner) في الولايات المتحدة الامريكية .

ويعد المفكر العربي ابن خلدون ، أو من فطن الى أن دراسة المجتمع يمكن أن تكون موضوعا لعلم خاص . وقد اعتبر حوادث التاريخ أكبر معمل تجرى فيه التجارب الاجتماعية على سجيتها ولهذا السبب اهتم بتنقيته من الأخطاء التى علقت به ، ونادى بقيام علم جديد للمجتمع سماه « علم العمران أو الاجتماع البشري » . ويعتبر ماقام به ابن خلدون بمثابة بذر البذور ووضع القواعد لتأسيس علم اجتماع مستقل واضح المعاني . وفي مقدمته الشهيرة ، نجده يعرف التاريخ تعريفا اجتماعيا صرفا يكشف عن ادراكه المبكر لموضوع هذا العلم الجديد ، والذى يتمثل في دراسة الحياة الاجتماعية وكل ما يعرض فيها من حضارة مادية وعقلية . كما أوضح العلاقة بين هذا العلم الجديد وبين علم التاريخ من حيث أنه يفيد في ايضاح الوقائع التاريخية وتحقيقها . بل أنه قد جعل الاجتماع أساس لدراسة التاريخ كما ميز بين موضوع هذا العلم الجديد وموضوعات بعض العلوم الأخرى مثل علم الخطابة ، وعلم السياسة المدنيه .

أما مصطلح (علم الاجتماع) Sociology ، فقد صاغه « أوجيست كونت » (Auguste Comte) في القرن التاسع عشر الميلادي . وهو مصطلح مزيج من اللاتينية واليونانية ويتكون من مقطعين : يشير أولهما (Socio) الى المجتمع ، ويشير المقطع الآخر (Logy) الى العلم ، ومن ثم فان المصطلح يعطينا تعريفا أوليا لهذا العلم على أنه « علم الاجتماع » .

ومن العوامل التي أثرت في « كونت » وجعلته يفكر في انشاء هذا العلم الجديد ، تلك الظروف الاجتماعية السيئة والتغيرات الواسعة التي حدثت في المجتمع الفرنسي – في عصره – نتيجة سير هذا المجتمع في طريق التصنيع ، وما ترتب على ذلك من ظهور مشكلات اجتماعية متعددة ، مثل انفصال الناس عن أسرهم لساعات طويلة من اليوم ، والازدحام ، وسوء الاحوال السكنية . ومن ثم فكر « كونت » في انشاء علم جديد يتولى تفسير هذه التغيرات التي حدثت في المجتمع ، على أن يقوم هذا العلم بتطبيق المنهج العلمي في دراسة السلوك الانساني .

وقد قسم « كونت » علم الاجتماع الى قسمين رئيسيين هما : الاستاتيكا الاجتماعية Social Statics التي تدرس شروط وجود المجتمع ، والديناميكا الاجتماعية Social Dynamics التي تدرس حركة المجتمع المستمرة . وهذا التقسيم الذي ذهب اليه « كونت » لعلم الاجتماع هو التقسيم التقليدي – الذى كان يتبع في عصره – لعلم الفيزياء . وقد كان « كونت » يرغب في البداية أن يطلق على هذا العلم الجديد الذي يدرس المجتمع « الفيزياء الاجتماعية » Social Physics مما يوضح وجهة نظره في أن المجتمع يمكن دراسته بنفس الطريقة التي يمكن بها دراسة الظواهر المختلفة الموجودة في الكون

وعلى الرغم من اعترافنا بفضل المفكر الفرنسي « كونت » في ارساء دعائم علم الاجتماع الحديث . فقد أعطى لهذا العلم اسمه الذي يستخدم حاليا . بالاضافة الى ان تقسيمه لعلم الاجتماع لايزال يستخدم حتى الآن ، وان كان التعبير عنه يتخذ اصطلاحات مختلفة مثل البناء الاجتماعى Social Structure بدلا من الاستاتيكا الاجتماعية ، والتغير الاجتماعى Social Change بدلا من الديناميكا الاجتماعية . إلا أنه يجب أن ننظر الى المفكر العربي ابن خلدون ، على أنه المؤسس الأول لعلم الاجتماع في العالم أجمع . وقد سبق في ذلك « كونت » الذي يعده الغربيون أول مؤسس لعلم الاجتماع في الغرب ، وذلك بحوالي خمسة قرون ونصف . وقد كان ابن خلدون أول من تحدث عن علم الاجتماع بوصفه علما مستقلا ، أي له موضوع ، ومسائل ، ومنهج ، واسلوب علمي يتميز به . كما أنه لم يكن كسابقيه من المفكرين الاجتماعيين مثل افلاطون ، يتحدث عما ينبغي أن يكون في جمهوريته الفاضلة ، أو عن مجتمع مثالي تخيله ، وتخيل له تنظيما معينا

موضوع الدراسة في علم الاجتماع:- " تحفظ نقاط فقط وأسماء العلماء فيها والشرح غير مطالبين به في الاختبار "

(أ) دراســة المجتمع :

وفي هذا الصدد ، نجد أن هناك كثير من علماء الاجتماع الذين جعلوا دراسة المجتمع هو الموضوع الأساسي في علم الاجتماع . وقد سبق أن ذكرنا ان اصطلاح (علم الاجتماع) Sociology الذي وضعه « كونت » يعطينا تعريفا أوليا لهذا العلم ، على أنه « دراسة المجتمع » . كما عرف « هنرى جيدنجز » (H. Giddings) علم الاجتماع بأنه « الدراسة العلمية للمجتمع » . وعرفه أيضا « لستر وارد » (L. Ward) بأنه « علم المجتمع » . وقد أيدهم في ذلك « رينيه مونييه » (R. Maunier) الذي عرف علم الاجتماع بأنه « الدراسة الوصفية المقارنة التفسيرية للمجتمعات الانسانية بحسب ما تشهد به مشاهدتها في الزمان والمكان » .

(ب) دراســة النظم الاجتماعية :

ومما يؤكد أهمية دراسة النظم الاجتماعية كموضوع أساسي من موضوعات الدراسة في علم الاجتماع ، كثرة التعريفات التي وضعها علماء الاجتماع لمفهوم النظام الاجتماعي ، بالاضافة الى أن هناك من العلماء من يعرف علم الاجتماع بأنه « علم دراسة النظم الاجتماعية » . فقد ذهب الى ذلك كل من « اميل ببعض » . وقد ذهب « تيرنر » (J. H. Turner) أنه يمكن تعريف علم الاجتماع بوجه عام ، على أنه « الدراسة العلمية للعلاقات الاجتماعية بأشكالها البسيطة والمعقدة » . كما أكد « بارنز » (H. E. Barnes) على أهمية العلاقات الاجتماعية كعنصر أساسي تتكون منه الحياة الاجتماعية للانسان . ويرى أن علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للسلوك الجماعي ، أي دراسة العلاقات بين الافراد ، والعوامل التي تؤدى اليها ، وما ينشأ عنها من آثار ، على أساس ان كل فرد يتصل بغيره ويتفاعل معه

(ج) دراســة الأفعال والعلاقات الاجتماعية :

يرى كثير من علماء الاجتماع أن دراسة الأفعال والعلاقات الاجتماعية تعتبر هى الموضوع الأساسي المتميز في علم الاجتماع . فقد ذهب « موريس جنزبرج » (M. Ginsberg) الى أن علم الاجتماع هو « علم دراسة التفاعلات والعلاقات الانسانية ، ظروفها وآثارها » . كما ذهب « روبرت ماكيفر » (R. Maciver) و « تشارلز بيدج » (C. Page) الى ان علم الاجتماع هو « العلم الذي يدور حول العلاقات الاجتماعية » . ونجد أن « جون لويس جيلين » (J. L. Gillin) و « جون فيليب جيلين » (G. P. Gillin) قد عرفا علم الاجتماع بأنه « علم دراسة التفاعل الذي ينشأ عن اجتماع الكائنات الانسانية » . كما عرفه « فيـرتشايلد » (H. P. Fairchild) بأنه « علم دراسة الانسان وبيئته الانسانية في علاقتهما بعضهما

ويتضح مما سبق ، أن أغلب التعريفات السالفة الذكر ، تتميز ببساطتها وسطحيتها وقصرها موضوع الدراسة في علم الاجتماع على موضوع واحد ، قد يكون هو المجتمع بوجه عام ، أو النظم الاجتماعية ، أو الأفعال والعلاقات الاجتماعية .

وعلى عكس ما سبق ، نجد أن « انكلز » قد جعل مجالات الاهتمام في علم الاجتماع تتسع بحيث تشمل جميع وجهات النظر السالفة الذكر . فقد قام « انكلز » بدراسة جميع وجهات النظر القديمة والحديثة التي تدور حول موضوع الدراسة في علم الاجتماع ، ثم ذهب الى أن هذا العلم يهتم بثلاثة موضوعات أساسية متميزة ، يمكن ترتيبها ترتيبا تنازليا تبعا للحجم ودرجة التعقيد على النحو التالي : المجتمعات،والنظم، والعلاقات الاجتماعية .

المحاضرة الثانية

ميادين علم الاجتماع

النقاط الأساسية:

- علم الاجتماع النظري وعلم الاجتماع التطبيقي.
- ميادين علم الاجتماع

علم الاجتماع النظري وعلم الاجتماع التطبيقي: " أسماء العلماء هنا محذوفه غير مطالبين بها في الاختبار"

يتفق علماء الاجتماع على أن علم الاجتماع يؤدي إلى المعرفة والفهم السليم للسلوك الإنساني. إلا أنهم يختلفون حول ما إذا كان هذا العلم يسعى إلى اكتشاف الحقائق الاجتماعية من أجل استخدامها في الحياة العملية وتكوين مجتمع أفضل. إذ يرى بعض العلماء أن علم الاجتماع علم نظري. ويرى البعض الآخر أنه علم تطبيقي. بينما نجد آخرون يرون أنه علم نظري وتطبيقي في آن واحد، بل إنهم لا يرون أن هناك أية حدود فاصلة بين علم الاجتماع النظري وعلم الاجتماع التطبيقي.

ومن العلماء الذين ذهبوا إلى أن علم الاجتماع علم نظري بحت: بيرستد وماكس فيبر وبيري. ويذهب هؤلاء إلى أن الغاية الأولى لهذا العلم هي دراسة الظواهر أو النظم الاجتماعية دراسة تحليلية وضعية، لاكتشاف القوانين التي تخضع لها. أي أن علم الاجتماع علم نظري يقوم بدراسة الظواهر والنظم الاجتماعية بهدف المعرفة فحسب. أما التطبيق فمن اختصاص علوم أخرى يطلق عليها العلوم الاجتماعية التطبيقية.

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٦٠، ١٩٧٠م، ظهر بعض العلماء الذين يروا أن علم الاجتماع علم تطبيقي يهتم بوضع حقائق الحياة الاجتماعية في مجال التطبيق العملي. ومنهم جولدنر وبيكر وكولفاكس ولي.

وقد ظهر في الولايات المتحدة، كثير من العلماء الذين اهتموا بالإصلاح الاجتماعي. ورأوا أن علم الاجتماع قوة فعالة لتخفيف الآلام البشرية وتوجيه البشر في طريق البحث عن المستقبل الأفضل.

ويهدف علم الاجتماع التطبيقي إلى استخدام المعرفة السوسيولوجية في حل المشكلات الاجتماعية إذ يدرس هذا العلم مدى إمكانية وضع حقائق علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية في مجال التطبيق العملي ومحاولة الارتقاء بالنظم والأوضاع القائمة ومحاولة معالجة المعتل منها. ويدخل في إطار هذا العلم الدراسات المتعلقة بالتنظيم والتنسيق والمسح الاجتماعي والرقابة الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي والهندسة الاجتماعية وما إلى هذا من الأمور التي ينطوي عليها الإصلاح الاجتماعي.

ويرى فريق ثالث من العلماء أن علم الاجتماع علم نظري وتطبيقي في آن واحد. بالإضافة إلى أنه لا توجد حدود فاصلة بين العلمين. إذ أن علم الاجتماع مطالب بأن يستمر في دراسة الموضوعات التي تسهم في تدعيم بنائه النظري وتمكنه من الفهم الشمولي لقضايا المجتمع

على المستوى المقارن، كما أنه مطالب أيضا بأن يدرس موضوعات أو تطبيقات لها أولوية من وجهة نظر المجتمع أو أقسامه المختلفة أو المسئولين عن أنشطته العديدة، مثل التربية والتنشئة الاجتماعية والتنمية الاجتماعية.
وعموما فإن علم الاجتماع لم يعد يقتصر على مجرد كونه علما أكاديميا أو نظريا بحتا، وإنما أصبح يتجه بشكل متزايد لأن يكون علما تطبيقيا، يسعى إلى تطبيق نتائج دراسات علم الاجتماع على الواقع الاجتماعي بهدف حل المشكلات الاجتماعية وتسهيل عمليات الإصلاح الاجتماعي.
ونرى أن هذا الاتجاه الذي يدعو إلى أن يكون علم الاجتماع علما نظريا وتطبيقيا في آن واحد، يمكن أن يثري معرفتنا بحقائق الحياة الاجتماعية. إذ أن المعرفة العلمية كما يذكر نورث هوايتهد تستمد من مصدرين: المصدر النظري والمصدر التطبيقي. ويتمثل المصدر النظري في الرغبة في الفهم واكتساب المعرفة. أما المصدر التطبيقي، فيتمثل في الرغبة في توجيه أفعالنا للحصول على الأهداف التي سبق تحديدها

ميادين علم الاجتماع

قسم (سوروكين) علم الاجتماع إلى قسمين: "مهم"
علم الاجتماع العام وعلوم الاجتماع الخاصة. ويرى أن علم الاجتماع العام هو العلم الذي يدرس الخصائص المشتركة بين الظواهر الاجتماعية الثقافية في نواحيها البنائية والدينامية. ومن ثم ينقسم علم الاجتماع العام إلى قسمين: أولهما علم الاجتماع البنائي العام الذي يدرس بناء وتكوين الظواهر الاجتماعية الثقافية. أما القسم الآخر فهو علم الاجتماع الدينامي العام الذي يدرس العمليات الاجتماعية المتكررة مثل التفاعل والتنشئة الاجتماعية والتوافق الاجتماعي.
أما علوم الاجتماع الخاصة فهي تقوم بنفس ما يقوم به علم الاجتماع العام إلا أن كل منها يتناول دراسة مجموعة خاصة من الظواهر الاجتماعية الثقافية التي تم اختيارها لإجراء دراسة مركزة عليها، وذلك مثل دراسات السكان والمجتمع الحضري والأسرة والجريمة وعلم الاجتماع الاقتصادي.
ويرى ميتشل أن هذه الميادين المتخصصة التي ظهرت في علم الاجتماع إنما تتحدث عن نمو المعرفة والمزايا الواضحة التي تترتب على تقسيم العمل العلمي. ومن ثم فقد ظهر في علم الاجتماع كثير من الميادين المتخصصة التي تختلف من حيث قدمها وتاريخ نشأتها. فهناك ميادين لها أصول قديمة مثل علم الاجتماع الأسري وهناك فروع أخرى حديثة كعلم الاجتماع الصناعي
ونجد أن بعض ميادين الدراسة في علم الاجتماع قد تخصصت في دراسة أنماط معينة من المجتمعات والعلاقات الاجتماعية داخل هذه المجتمعات وذلك مثل الميادين التالية:

١ـ علم الاجتماع البدوي.
٢ـ علم الاجتماع الريفي.

٣- علم الاجتماع الحضري

كما نجد أن هناك ميادين أخرى تدور حول دراسة بعض أشكال أو أنماط النظم الاجتماعية المختلفة الموجودة في المجتمع مثل الميادين التالية:
١- علم الاجتماع التربوي.
٢- علم الاجتماع الاقتصادي.
٣- علم الاجتماع السياسي.
٤- علم الاجتماع الديني

وقد تزداد درجة التخصص في بعض هذه الميادين ، إلى درجة أننا نجد أن هناك بعض الميادين التي لا تتناول دراسة نظام بأكمله من النظم الاجتماعية الأساسية في المجتمع بل تتناول جانبا أو أكثر من هذا. وعلى سبيل المثال، إلى جانب المتخصصين في علم الاجتماع الاقتصادي نجد أن هناك متخصصين في:

١- علم اجتماع التنظيم.
٢- علم الاجتماع الصناعي.
٣- علم اجتماع العمل.
وبالإضافة إلى هذه الميادين المتخصصة السابقة، نجد أن علم الاجتماع يتضمن ميادين أخرى متعددة أهمها علم اجتماع الانحراف وعلم الاجتماع الطبي وعلم اجتماع المعرفة وعلم الاجتماع اللغوي وعلم اجتماع الأدب

ويتضح مما سبق أن علم الاجتماع علم واسع مركب يقوم بدراسة الخصائص العامة لكل أنواع الظواهر الاجتماعية، بالإضافة إلى دراسة العلاقات المتبادلة بين هذه الظواهر. كما يتضح لنا أن علم الاجتماع يتضمن عددا كبيرا من الميادين المتخصصة. وعلى الرغم من التداخل بين هذه الميادين المختلفة، إلا أن لكل من هذه الميادين استقلاله النسبي، كما أن هناك درجة من الاعتماد المتبادل بين هذه الميادين التي ترتبط فيما بينها في إطار النظرية السوسيولوجية.

المحاضرة الثالثة

علم الاجتماع والمنهج العلمي

النقاط الأساسية:

- المعرفة.
- أنواع المعرفة.
- مفهوم العلم وأهدافه الرئيسية.
- إمكانية الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية

١

المعرفة:

يمكن تعريف المعرفة بأنها عبارة عن مجموعة المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى الإنسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر المختلفة المحيطة به. ويكتيب الإنسان المعرفة بعدة طرق مختلفة. فمن المعارف ما يكتسبه الإنسان بطرق موضوعية عن طريق استخدام المنهج أو الطريقة العلمية ، ومنها ما يكتسبه الإنسان بطرق شخصية أو ذاتية تعتمد على تصور الفرد نفسه للمجتمع.

أنواع المعرفة:

١- المعرفة الحسية:

وهي تلك المعرفة التي تقتصر على مجرد ملاحظة الظواهر ملاحظة بسيطة تقف عند مستوى الإدراك الحسي دون أن تتجه إلى إيجاد الصلات أو تسعى إلى إدراك العلاقات البسيطة بين الظواهر.

٢- المعرفة الفلسفية:

وهي نوع من المعرفة يقوم فيها الإنسان بتفسير ظواهر الكون بقوى فوق طبيعية. فوراء الأمور الواقعية المكتسبة بالملاحظة مسائل أهم ومطالب أبعد تعالج بالعقل وحده. وتتناول الفلسفة هذه المسائل بالدراسة والبحث، ولا تقتصر على العالم الطبيعي وحده بل ترتقي إلى العالم الميتافيزيقي. ولا يهتم البحث الفلسفي بالجزئيات، وإنما يهتم بالمبادئ الكلية، كما يحاول تفسير الأشياء بالرجوع إلى عللها ومبادئها الأولى.

٣- المعرفة العلمية:

وهي تلك المعرفة التي يكتسبها الإنسان باستخدام المنهج أو الطريقة العلمية التي يمكن تلخيصها بأنها عملية لاكتساب أو تنمية المعرفة بطريقة منظمة أو منسقة تعتمد على تحديد المشكلة أو مسألة الدراسة، وصياغة الفروض أو الأفكار التي تدور حول حل المشكلة، ثم اختبار هذه الفروض، وأخيرا تحليل نتائج الدراسة واستخلاص التعميمات.

وتقوم الطريقة العلمية على سلسلة من الإجراءات تتضمن أولا الاعتماد على الملاحظة الموضوعية، أي القدرة على رؤية العالم بعيدا عن التأثر بخبراتنا المباشرة. كما تتضمن ضرورة استخدام القياس الدقيق لالتزام الموضوعية في البحث والحصول على نتائج صادقة وثابتة. وأخيرا الالتزام بالكشف الكامل عن نتائج البحث وجعلها في متناول الآخرين.

مفهوم العلم وأهدافه الرئيسية:

من الشائع تعريف العلم بأنه تراكم المعرفة المنسقة. وقد يعرف أيضا بأنه بناء منسق من المعرفة توضح كيف تعمل القوانين العامة.
ومن العلماء من يعرف العلم بأنه الطرق المنسقة المنطقية التي يمكن عن طريقها الحصول على المعرفة. كما يعرف العلم بأنه الطريقة المنطقية والمنسقة التي يمكن من خلالها ملاحظة الحقائق وتصنيفها بهدف صياغة نظريات يمكن اختبارها والتأكد من مدى صحتها.
ويوافق كثير من العلماء الاجتماعيين على أن العلم هو الدراسة الموضوعية المنظمة للظواهر الواقعية وما يترتب على ذلك من بناء للمعرفة.
ويتضح من تحليل التعريفات السابقة أن مفهوم العلم ليس مرادفا لمفهوم المعرفة، نظرا لأن المعرفة العلمية تعد أحد أنواع المعارف التي تتكون منها ثقافة المجتمع. كما يتضح منها أن المعرفة العلمية هي نوع من المعرفة المنطقية المنظمة أو المنسقة التي يمكن الحصول عليها عن طريق استخدام المنهج أو الطريقة العلمية.
وتتكون المعرفة العلمية من جانبين: أحدهما جانب حسي نعتمد فيه على الخبرة الحسية التي تزودنا بها أعضاء الحس. أما الجانب الآخر، فهو جانب عقلي أو منطقي يسمى بالمعرفة العقلية أو المجردة ونعتمد فيه على العقل. ولا يوجد أي انفصال بين هذين الجانبين للمعرفة. وهما يمثلان حلقتين متصلتين في سلسلة المعرفة العلمية، ومن خلال تفاعلهما تتقدم وتتطور المعرفة.

كما أن للمعرفة العلمية خصائص أو معايير معينة تجعلها تختلف عن غيرها من أنواع المعارف غير العلمية وهي التجريد والعمومية والواقعية والحياد الأخلاقي والموضوعية.
ولابد للمعرفة العلمية أن تتوافر فيها هذه الخصائص أو المعايير العلمية السابقة حتى يمكنها اكتشاف الحقيقة وإقامة الدليل عليها ومساعدتنا على فهم العالم الذي نعيش فيه وبذلك يمكن تحقيق أهداف العلم الرئيسية وهي: الوصف، والشرح أو التفسير، والتنبؤ، والضبط أو التحكم.
ويتضح من الأهداف السابقة التي يسعى العلم إلى تحقيقها، أن العلم لا يقف عند مرحلة الوصف، بل يتعدى ذلك إلى محاولة الفهم والتفسير، أي محاولة كشف العلاقات التي تقوم بين الظواهر الاجتماعية المختلفة. ويؤدي الفهم والتفسير إلى تحقيق هدف آخر يتمثل في القدرة على التنبؤ، أي التأكد من انطباق المبادئ أو القواعد العامة التي يتم التوصل إليها عن طريق البحث العلمي على حالات أخرى في أوضاع مختلفة عن تلك التي سبق استقراؤها منها. وتزداد القدرة على الضبط أو التحكم كلما زادت القدرة على التنبؤ القائم على أساس الفهم

إمكانية الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية:

عارض فريق من العلماء مبدأ تطبيق المنهج العلمي في الظواهر الاجتماعية، وكانوا يرون أن دراسة الظواهر الاجتماعية بإتباع الأساليب العلمية أمر لا يمكن تحقيقه لما بين ظواهر العلوم الطبيعية والاجتماعية من اختلافات جوهرية. وتتركز دعاوي هؤلاء المعارضين حول عدد من المسائل المتعلقة بتعقد المواقف الاجتماعية، واستحالة إجراء التجارب في الدراسات

الاجتماعية، وتعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية، وبعد الظواهر الاجتماعية عن الموضوعية، وعدم دقة المقاييس الاجتماعية.
ويرى بعض هؤلاء المعترضين أن الباحث الاجتماعي يجد نفسه جزءا من الظاهرة التي يدرسها، والتي قد يجد نفسه مهتما بها اهتماما شخصيا. مما يجعل دراسة الظواهر الاجتماعية تتأثر بقيم الباحث واتجاهاته أو العقائد السائدة في مجتمعه. مما يؤدي إلى عدم نجاح العلوم الاجتماعية في إعطائنا نتائج تماثل تلك التي قدمتها العلوم الطبيعية.
وفي مقابل هؤلاء العلماء الذين يشككون في إمكانية الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية، نجد فريقا آخر من العلماء الذين يرون أن علم الاجتماع عليه أن يحتذي نمط العلوم الطبيعية. ومن ثم يجب على علم الاجتماع أن يطور قدرته على اكتشاف القوانين والتنبؤ بالظواهر، ووضع هذه القوانين في صيغة نظريات تماثل نظريات العلوم الطبيعية.
ويدلل بعض العلماء على علمية علم الاجتماع وإمكانية استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية بعدة أدلة منها تزايد الاعتماد على الأسلوب الكمي والرياضيات في البحث الاجتماعي، مما يجعل نتائجه صادقة وموضوعية.
ومما زاد من تدعيم الالتجاء إلى الرياضيات والأسلوب الكمي تعقد الحياة في المجتمع الحديث وتعقد المواقف الاجتماعية، مما جعل من الصعب الاعتماد على طريقة الملاحظة فقط في دراسة الظواهر الاجتماعية. ومن ثم كان لابد من الالتجاء إلى لغة الكم والاعتماد على الإحصاءات في شتى أشكالها.
وأخيرا يجدر بنا أن نشير إلى أنه على الرغم من هذه الاعتراضات التي أثارها بعض العلماء حول صعوبة استخدام المنهج العلمي في دراسة الظواهر الاجتماعية إلا أن ذلك ليس مستحيلا، ولا يشكك في علمية علم الاجتماع وإمكانية الدراسة العلمية للمجتمع. وإذا كانت هناك بعض الظواهر الاجتماعية التي يصعب دراستها حاليا باستخدام الأساليب العلمية، فقد يمكن دراستها في المستقبل بفضل الجهود المتواصلة لعلماء الاجتماع ونتيجة ابتكارهم لمناهج وأدوات حديثة أكثر دقة تتفق مع طبيعة الظواهر الاجتماعية.

المحاضرة الرابعة

علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية

مقدمه:-

تختلف العلوم الاجتماعية عن غيرها من العلوم الطبيعية في أن الأولى تحاول فهم أفعال الإنسان نفسه ومعرفة النتائج التي تترتب على نشاطاته الفردية والاجتماعية. أما العلوم الطبيعية، فتتعامل مع مجهودات الإنسان لفهم ظواهر الكون.

وتتفق العلوم الاجتماعية مع غيرها من العلوم الطبيعية في استخدام كل منهما للمنهج أو الطريقة العلمية التي تتلخص في أنها عملية لاكتساب أو تنمية المعرفة بطريقة منظمة تعتمد على تحديد المشكلة وصياغة الفروض أو الأفكار التي تدور حول حل المشكلة ثم اختبار هذه الفروض وأخيرا تحليل النتائج واستخلاص التعميمات.

ونلاحظ أن هناك خمسة علوم أكاديمية، عادة ما يتم تصنيفها على أنها علوم اجتماعية وهي: علم الاجتماع، وعلم النفس، والأنثروبولوجيا، وعلم الاقتصاد، وعلم السياسة. وبينما تعد الثلاثة علوم الأولى مجالات عامة أو دراسات واسعة للسلوك الإنساني، نجد علمي السياسة والاقتصاد يحددان أنفسهما في جوانب محددة من السلوك الإنساني.

ويعتبر علم الاجتماع من أكثر العلوم اتصالا وتداخلا مع غيره من العلوم الاجتماعية الأخرى. ويشبه علم الاجتماع في أهميته للعلوم الاجتماعية أهمية الرياضيات بالنسبة للعلوم الطبيعية.
وإذا كانت العلوم الاجتماعية تشترك في دراسة سلوك الإنسان في المجتمع، فمن الطبيعي أن يكون هناك بعض التشابه أو التداخل بين مجال الدراسة في علم الاجتماع ومجالات الدراسة في العلوم الاجتماعية الأخرى.

وسنحاول الآن أن نشرح بشيء من التفصيل، وأن نوضح نواحي التشابه أو الاختلاف بين علم الاجتماع وبين بعض العلوم الاجتماعية، وهي علم النفس، والأنثروبولوجيا، وعلم الاقتصاد، وعلم السياسة.

علم النفس:

يعد علم النفس، أحد العلوم الاجتماعية وثيقة الصلة بعلم الاجتماع. ويشتركان في أنهما يعدان مجالات عامة، أو دراسات واسعة للسلوك الإنساني. إلا أن عالم النفس يركز في دراسته على سلوك الفرد، أما عالم الاجتماع، فإنه يدرس السلوك الاجتماعي الناتج عن معيشة الإنسان في البيئة الاجتماعية وتفاعله مع عدد من الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها، وخضوعه للمعايير الاجتماعية.

ويظهر التداخل الواضح بين علمي النفس والاجتماع في دراسة كل منهما لموضوع الشخصية، وهي عبارة عن هذا النسق المنظم للسلوك، والاتجاهات، والمعتقدات، والقيم، وغيرها من السمات أو الخصائص التي تميز الفرد. ويعد مفهوم الشخصية مفهوما أساسيا بالنسبة لعلم النفس، كما تعتبر أحد الأبعاد الهامة للحقيقة الاجتماعية التي يدرسها علم الاجتماع، حيث أن البعد النفسي لا يمكن تجاهله أثناء دراستنا للظواهر الاجتماعية.

والفرق بين العلمين في دراسة موضوع الشخصية أن علماء النفس عادة ما يهتمون بدراسة السلوك الفعلي ويركزون على دراسة بناء وعمليات الشخصية في حد ذاتها. أما علماء الاجتماع، فإنهم عادة ما يهتمون بدراسة المواقف الاجتماعية التي تؤدي إلى أنماط معينة من السلوك. أي أن علماء الاجتماع عادة ما يهتمون بدراسة أنماط معينة من العلاقات الاجتماعية في ظهور سمات أو خصائص شخصية محددة.

ويظهر التداخل بين علمي النفس والاجتماع في ظهور علم الاجتماع النفسي كميدان من ميادين الدراسة في علم الاجتماع يهتم بدراسة البعد النفسي للحقيقة الاجتماعية، وكذلك ظهور علم النفس الاجتماعي كأحد ميادين علم النفس يهتم بدراسة كيفية انفعال الفرد إزاء أحوال المجتمع الذي يعيش فيه. ويهتم علم النفس الاجتماعي بدراسة كيفية تأثر الشخصية والسلوك الفردي بالبيئة الاجتماعية. إذ أن بحوثه عادة ما تلقي الضوء حول الطريقة التي تؤثر بها البيئة الاجتماعية في سلوك الإنسان.

ويتضح مما سبق أن هناك تداخل كبير بين علمي النفس والاجتماع. ويركز علم النفس اهتمامه حول الفرد ودراسة السلوك الفردي. كما يركز علم الاجتماع اهتمامه نحو المجتمع ودراسة العلاقات الاجتماعية. أما علم النفس الاجتماعي، فإنه يوجه اهتمامه نحو دراسة التفاعل بين الفرد والمجتمع، أو بين الشخصية الفردية والبناء الاجتماعي، مما يؤكد وجود التقارب في وجهات النظر بين علمي النفس والاجتماع.

الأنثروبولوجيا: " هي علم الانسان "هذي اضافه من الدكتور وأكد عليها

تعتبر الأنثروبولوجيا من أحدث العلوم الاجتماعية. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: الأنثروبولوجيا الطبيعية، والأنثروبولوجيا الثقافية، والأنثروبولوجيا الاجتماعية.
وقد يبدو الاختلاف بين الأنثروبولوجيا الثقافية وعلم الاجتماع في أنماط المجتمعات التي يميل كلاهما نحو دراستها. إذ يميل علماء الأنثروبولوجيا الثقافية نحو تركيز اهتمامهم حول دراسة الأنساق التقليدية أو المجتمعات البدائية. بينما يميل علماء الاجتماع نحو دراسة المجتمعات الحديثة.

والأنثروبولوجيون يميلون إلى دراسة المجتمعات من جميع جوانبها، دراسة كلية شاملة، أما علماء الاجتماع فيميلون غالبا نحو دراسة قطاعات أو أجزاء معينة من المجتمع، مثل دراسة نظام معين بعينه كنظام الأسرة، أو دراسة عملية معينة مثل الحراك الاجتماعي. كما أن الوسط الطبيعي لعالم الأنثروبولوجيا هو المجتمعات المحلية الصغيرة المكتفية بذاتها، بينما يدرس عالم الاجتماع المجتمعات الكبيرة الحجم والعمليات الاجتماعية المعقدة.

وعلى الرغم من هذا الاختلاف بين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، فإننا نجد أن هناك درجة كبيرة من التقارب بين العلمين تظهر أكثر في الأنثروبولوجيا الاجتماعية إذ يتجه كل من العلمين نحو دراسة العلاقات الاجتماعية وتحليل البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانية. مما جعل العالم الانجليزي (رادكليف براون) يطلق على الأنثروبولوجيا الاجتماعية اسم علم الاجتماع المقارن

علم الاقتصاد: " للقراءه فقط غير مطالبين به في الاختبار"

يوجد اتصال وثيق بين المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية. إذ أن هناك قدر من التساند بين المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات الاجتماعية، ومحاولة تفسير أحدهما بمعزل عن الأخرى، يجعل التفسير غير واضح. مما أدى إلى ظهور ميدان مستقل من ميادين الدراسة في علم الاجتماع هو علم الاجتماع الاقتصادي الذي يعنى بدراسة الجوانب الاجتماعية للحياة الاقتصادية.

والواقع أن هناك قدر كبير من التساند الامبيريقي بين المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات السوسيولوجية. فمثلا، نجد أن اهتمام الإدارة المستمر بمستويات الأجور داخل المصنع (متغير اقتصادي) يمكن أن يؤدي إلى إحداث تغيرات سياسية واجتماعية داخل وخارج المصنع.
ونجد أن الفكر الاقتصادي قد أسهم في مجال الكشف عن الأبعاد السوسيولوجية في الحياة الاجتماعية. وبالمثل فإن الفكر السوسيولوجي قد أسهم في الكشف عن الجوانب الاجتماعية للحياة الاقتصادية

علم السياسة: **" للقراءه فقط غير مطالبين به في الاختبار"**

إذا كان علم الاجتماع يهتم بدراسة كل جوانب المجتمع، فإن علم السياسة يكرس كل اهتمامه في دراسة ظاهرة القوة كما تتجسد في التنظيمات الرسمية. وإذا كان علم الاجتماع يولي اهتماما كبيرا بالعلاقات المتبادلة بين كافة النظم الاجتماعية – بما في ذلك الحكومة – فإن علم السياسة يميل إلى الاهتمام بالعمليات الداخلية التي تحدث داخل الحكومة.

ويظهر التداخل بين علمي الاجتماع والسياسة في ظهور علم الاجتماع السياسي الذي يهتم بدراسة الظواهر والنظم السياسية في ضوء البناء الاجتماعي والثقافة السائدة في المجتمع. ونلاحظ أن هناك نوع من الالتقاء بين دراسات كل من علم السياسة وعلم الاجتماع السياسي في الوقت الحاضر. إذ يشترك كل من العلمين في دراسة كثير من الموضوعات.

المحاضره الخامسه

علم الاجتماع ودراسة الثقافة

يذكر (تيماشيف) أن اختبار النظريات الاجتماعية في الماضي والحاضر، يثبت أنها دارت حول عدد قليل من المسائل أهمها:

أ- ما الثقافة وما المجتمع؟

ب- ما الوحدات الأساسية التي يمكن أن نحلل على أساسها كل من الثقافة والمجتمع؟

ج- ما العلاقة بين الثقافة والمجتمع والشخصية؟

د- ما العوامل التي تحدد حالة الثقافة وحالة المجتمع أو التغير في كل منهما.

- أهمية دراسة الثقافة:

ويتضح مما ذهب إليه تيماشيف أهمية دراسة كل من الثقافة والمجتمع والشخصية بالنسبة لعالم الاجتماع. فقد أصبح اليوم واضحا مدى التكامل بين هذه العوامل الثلاثة السابقة. ومن ثم فإن الباحث الذي يحاول دراسة أحد هذه العوامل بمعزل عن غيرها من العوامل الأخرى، فإنه لن يحقق هدفه من الدراسة.

ويتضح أهمية دراسة موضوع الثقافة بالنسبة لعالم الاجتماع، إذا علمنا أننا لا يمكن أن نفهم اختلاف سلوك الجماعات التي تنتمي إلى مجتمعات مختلفة، دون دراسة ثقافة هذه المجتمعات. فالثقافة لها تأثير كبير في توجيه وضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع بالإضافة إلى أنها تساعدهم على التكيف مع البيئة أو تغير هذه البيئة بحيث تؤدي إلى إشباع احتياجاتهم.

ومع هذه الأهمية التي يوليها علماء الاجتماع لدراسة موضوع الثقافة، إلا أنه يجب مراعاة أن عالم الاجتماع لا يدرس الثقافة لذاتها، إذ أنها تشكل الموضوع الأساسي للدراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية. ولكن علم الاجتماع يهتم غالبا بدراسة هذا الموضوع نظرا لما تلقيه الثقافة من ضوء على العلاقات الاجتماعية التي تمثل الموضوع الأساسي في علم الاجتماع.

مفهوم الثقافة:

يستخدم الناس مفهوم ثقافة في حياتهم اليومية للإشارة إلى المعرفة أو قراءة الصحف والمجلات، أو ممارسة بعض الفنون كالموسيقى، وغير ذلك. ومن ثم فإن هذا المفهوم الشائع لدى عامة الناس يقسم المجتمع إلى صفوة مثقفة وجمهور أقل ثقافة.
ويستخدم علماء الاجتماع مفهوم الثقافة بطريقة مختلفة تماما، فكل أعضاء المجتمع الذين يتحدثون بلغته قد اكتسبوا الثقافة. فاكتساب الثقافة – من وجهة نظر علم الاجتماع – يتطلب مجرد مشاركة الأفراد في حياة المجتمع، وليس بالضرورة المشاركة في حياة الصفوة المثقفة.

وقد وضع علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا عدة تعاريف لمفهوم الثقافة.
ومن هذه التعاريف: **" جميع هذه التعاريف وأسماء العلماء غير مطالبين بها في الاختبار" فقط تعريف تيلور**
(أ) يرى (مافيس بيسانز) و (جون بيسانز) أن مفهوم الثقافة يختلف عن مفهوم ثقافة ما. فالمفهوم الأول يشير إلى الجزء الذي نتعلمه من السلوك الإنساني. أما المفهوم الثاني فيشير إلى طرق الحياة المميزة لهذا المجتمع. أي أن مفهوم الثقافة يشير إلى مجمل التراث الاجتماعي للبشرية، بينما يشير مفهوم ثقافة ما إلى التراث الاجتماعي لمجتمع معين.

(ب) قد يقتصر مفهوم الثقافة على الأفكار وأنماط السلوك دون الأشياء المادية مثل الأدوات والآلات. وقد يتبين ذلك من تعريف (فيليبس) للثقافة على أنها نسق من المعايير والقيم. وكذلك تعريف (هوبل) للثقافة بأنها ذلك الكل المتكامل من أنماط السلوك المتعلمة التي تميز أفراد المجتمع والتي لا تنتج عن العوامل الوراثية البيولوجية.

(ج) وفي أوائل القرن العشرين اتسع مفهوم الثقافة، بحيث أصبح يدل على كل الجوانب المادية وغير المادية في الحياة البشرية. ويتضح ذلك من التعريف الكلاسيكي البسيط الذي وضعه (تايلور) في مطلع كتابه عن الثقافة البدائية حيث يقول (إن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع. مهم

وقد يستخدم بعض علماء الاجتماع هذا المفهوم الواسع الذي ذهب إليه (تايلور) للإشارة إلى خصائص السكان. وفي هذا الصدد ، يذكر (رونالد فيدريكو) أن مفهوم الثقافة قد

يستخدم للإشارة إلى بعض الخصائص السكانية مثل: القيم، والمعتقدات، والسلوك، والأدوات، التي يحافظ عليها المجتمع، وتنتقل من جيل إلى جيل. ومن ثم فإن مفهوم الثقافة يتضمن كل جوانب الحياة الإنسانية من مادية وغير مادية التي يتعلمها ويشارك فيها أعضاء المجتمع.

(د) وبالإضافة إلى الاتجاهات السابقة في تفسير مفهوم الثقافة، فإننا نجد أن هناك اتجاه يرى أن الثقافة تجريد معنوي للسلوك. بمعنى أن الثقافة مجموعة من الأفكار يجردها العالم من ملاحظته للواقع المحسوس الذي يشتمل على أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو بجماعة معينة. ويوضح (ردفيلد) هذا الاتجاه بقوله أن الثقافة تبدو في طريقة العمل والصناعة ولكنها لا تتكون من العمل والصناعة.

(هـ) وأخيرا نجد أن بعض التعريفات التي ظهرت لمفهوم الثقافة، تهتم بالجانب الرمزي وبتعلم الرموز. ويؤكد ذلك ما ذهب إليه (تيرنر) من حيث أن الثقافة يمكن النظر إليها على أنها نسق من الرموز التي لها دلالة أو معنى ، التي يكونها ويحافظ عليها أفراد المجتمع من أجل تنظيم شئون حياتهم. وكذلك تعريف (هوايت) للثقافة على أنها الأشياء والأفعال ذات المعاني والتي تدرس في إطار غير شخصي.

ويتضح مما سبق، أن الاتجاهات المختلفة في تعريف الثقافة قد تأخذ اتجاها واقعيا يرى أن الثقافة هي كل ما يتكون من أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع إنساني معين أو بجماعة معينة من البشر. وقد تأخذ الثقافة اتجاها تجريديا يرى الثقافة مجموعة أفكار يجردها العالم من ملاحظته للواقع المحسوس الذي يشتمل على أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو بجماعة معينة. وقد يظهر اتجاه ثالث يهتم بالجانب الرمزي. وهذا الاتجاه يعارض الاتجاه التجريدي ويأخذ بالاتجاه الواقعي على النحو الذي ذهب إليه (هوايت).

كما يتضح من التعاريف السالفة الذكر أن بعضها يهتم بتوضيح مكونات الثقافة من جوانب مادية أو غير مادية، ويأخذ بعضها اتجاها بنائيا يهتم بالصيغ العامة وأنماط الفعل والسلوك. بالإضافة إلى أن هناك بعض التعاريف التي تهتم بالجانب الرمزي.

وعلى الرغم من هذه الاختلافات التي تبدو بين العلماء حول تعريفهم للثقافة. إلا أنه مما لاشك فيه أن الثقافة ظاهرة عامة توجد في جميع المجتمعات الإنسانية وتؤثر في عملية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد داخل هذه المجتمعات. مما يوضح أهمية الثقافة بالنسبة لعالم الاجتماع.

وعند دراستنا لثقافة المجتمعات المختلفة، يجب أن نتجنب الميل نحو الحكم على هذه الثقافات أو تقييمها بمصطلحات تتفق مع قيمنا ومعاييرنا ولا تتفق مع هذه الثقافات. مما قد يؤدي إلى رؤيتنا لهذه الثقافات على أن لها مكانة أدنى من ثقافتنا. بل يجب على عالم الاجتماع أن يكون موضوعيا وأن يتخذ وضعا يتسم بالنسبية الثقافية، وأن يحاول فهم الثقافات الأخرى في ضوء مصطلحاتها الخاصة.

وفي هذا الصدد يذكر (مالينوفسكي) أنه عند دراسة القيم والمعايير الأساسية للثقافة وتحديد أثرها على السلوك الاجتماعي، فإن كلا من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا يقومون بدراسة ثقافة المجتمعات المختلفة باستخدام الملاحظة والمشاركة في حياة سكان هذه المجتمعات، مع تجنب الوقوع في ما يطلق عليه (التعصب السلالي) وهي الميل نحو تقييم الثقافات الأخرى بمصطلحاتنا التي قد لا تتفق مع هذه الثقافات.

وتتطلب الموضوعية العلمية درجة كبيرة من النسبية الثقافية التي تتجنب تقييم الثقافات وفقا لمصطلحاتنا الخاصة. ولاشك أن عالم الاجتماع يهتم بدراسة القيم والمعايير السائدة في المجتمعات المختلفة، كما يهتم بالتقييم الموضوعي لهذه القيم والمعايير، نظرا لما تلقيه من ضوء على العلاقات الاجتماعية ويمكن من فهم سلوك الجماعات التي تنتمي إلى المجتمعات المختلفة

المحاضرة السادسة

خصائص الثقافة

من التعريفات المختلفة التي وضعها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا لمفهوم الثقافة، ومن المناقشات العلمية التي دارت حول هذه التعريفات. يمكن أن نستدل على أن الثقافة لها خصائص كثيرة متنوعة

لعل أهم هذه الخصائص:

(أ) على الرغم من أن الثقافة تعد ظاهرة اجتماعية توجد في جميع المجتمعات الإنسانية، إلا أن لكل مجتمع ثقافته الفريدة التي توضح طريقته في الحياة. ولفهم الثقافات يجب أن ندرك أن هناك نسبية ثقافية ويجب رؤية الثقافات في ضوء قيمها ومعاييرها وبمصطلحاتها أكثر من رؤيتها بمصطلحاتنا.

ويؤدي الفشل في القيام بهذه الوظيفة إلى الحكم على الآخرين من منظور نسقنا الثقافي، وتقييم الثقافات بمصطلحاتنا التي لا تتفق مع هذه الثقافات وحدوث تلك الظاهرة التي يطلق عليها التعصب السلالي. والتي تجعلنا نرى الثقافات الأخرى على أنها تشغل مكانة أقل من المكانة التي تشغلها ثقافتنا.

(ب) تتميز الثقافة بالاستمرار فللسمات الثقافية قدرة كبيرة على الانتقال عبر الزمن. بل إن كثيرا من هذه الملامح والسمات التي تتمثل بوجه خاص في العادات والتقاليد والعقائد والخرافات والأساطير تحتفظ بكيانها لعدة أجيال لا لشيء إلا أنها وجدت في وقت من الأوقات في المجتمع، فتظل موجودة حتى بعد أن يزول السبب الذي أدى إلى ظهورها في أول الأمر. وقد يتعرض المجتمع كله لبعض عوامل التغير التي تبدل الظروف العامة التقليدية ومع ذلك تفلح بعض هذه السمات في البقاء والاستمرار مع احتفاظها بصورتها الأصلية.

ونجد أن انتقال الثقافة عبر الزمن وبين الأجيال المختلفة من شأنه أن يؤدي إلى التراكم الثقافي الذي يساعد الأفراد على التكيف مع البيئة فالثقافة تساعد الأفراد الذين يعيشون في فترة زمنية معينة أو في مكان معين، على أن يتكيفوا مع مشكلاتهم باستخدام الحلول التي يتم التوصل إليها في أوقات أو أماكن أخرى.

(ج) تعتمد الثقافة على وجود الرموز مثل اللغة، التي تعد من أهم هذه الرموز التي اخترعها الإنسان. ويستطيع الإنسان أن يتعلم الثقافة وأن يكتسبها من خلال استخدامه لهذه الرموز. وتعد اللغة هي الأداة الجوهرية التي نستخدمها في التقاط المعلومات حول الظواهر الثقافية المختلفة، وهي الأداة الرئيسية في تنمية الثقافة. وعن طريق مساعدة اللغة، يستطيع الإنسان أن يؤدي وظيفته داخل المجتمع، ويتمكن من تطبيق خبراته المختلفة في حل المشكلات التي تواجهه.

(د) أن الثقافة يتم تعلمها، بمعنى أنها مكتسبة. إذ أن الإنسان يكتسب عناصر الثقافة بالتعليم من المجتمع الذي يعيش فيه. بالإضافة إلى أنه يمكن نقل عناصر الثقافة عبر الأجيال المختلفة. وهذا ما يميز الإنسان عن الحيوان. وتتميز الثقافة بتمايزها واستقلالها عن الأفراد الذين يحملونها ويمارسونها في حياتهم اليومية.

ونجد أن العلماء الذين تعرضوا لمشكلة تعريف الثقافة يعطون أهمية كبيرة لموضوع التعليم أوالاكتساب ويبعدون عنها بالتالي كل ما هو غريزي أو فطري أو موروث بيولوجيا. وعلى ذلك فإن معظم التعريفات تؤكد أن الثقافة هي حصيلة العمل والاختراع والابتكار الاجتماعي، أو أنها حصيلة النشاط البشري، وأن وجودها بذلك غير مرتبط بوجود الأفراد من حيث هم أفراد.

وحينما يتكلم علماء الاجتماع عن ثقافة شعب من الشعوب فإنهم يقصدون على العموم طرائق المعيشة وأنماط الحياة وقواعد العرف والتقاليد والفنون والتكنولوجيا السائدة في ذلك المجتمع والتي يكتسبها أعضاؤه ويلتزمون بها في سلوكهم وفي حياتهم. وغالبا ما يميل الشخص العادي إلى الاعتقاد بأنه يرث العادات السائدة في مجتمعه، لأنه وجدها كذلك منذ نشأته وسبق أن كانت سائدة في عصر آبائه ولكن الأدلة كثيرة على أن عادات الجنس البشري وما يتفرع منها كلها أمور مكتسبة.

(هـ) أن الثقافة نسق، بمعنى أنها كل معقد، تتكون من ثلاثة قطاعات أو وحدات أو جوانب أساسية على النحو التالي:
١- الجوانب الإدراكية: وتشمل نسق المعرفة الذي يتدرج من المعتقدات إلى التكنولوجيا. وعلى سبيل المثال، عن طريق هذا الجانب من الثقافة نتمكن من معرفة طريقة استخدام آلة معينة في الإنتاج.

٢- الجوانب المادية: وتشمل الأدوات والآلات واللعب والسيارات وغيرها من الأشياء المادية التي تستخدم في تشكيل وتغيير البيئة.

٣- الجوانب المعيارية: وتتضمن المعايير أو القواعد التي تنظم السلوك. كما تتضمن القيم أو الأفكار النهائية المجردة حول ما هو صواب وما هو خطأ. بالإضافة إلى أنها تتضمن الجزاءات أي المكافآت التي تطبق بطريقة رسمية أو غير رسمية لفرض الامتثال للمعايير ولضبط السلوك المنحرف.

وتعد الثقافة كل معقد إلى أبعد حدود التعقيد نظرا لاشتمالها على عدد كبير جدا من السمات والملامح والعناصر التي حاولت بعض التعريفات أن تذكر جانبا منها كما هو الحال في مثلا، ويرجع ذلك التعقيد إلى حد كبير إلى تراكم التراث الاجتماعي تعريف (تايلور) خلال عصور طويلة من الزمن وكذلك استعارة كثير من السمات الثقافية من خارج المجتمع نفسه.

" العموميات للقراءه فقط غير مطالبين بها في الاختبار"

ويبدو تعقد الثقافة، عندما نحلل ثقافة المجتمع. فعلى الرغم من أن المجتمع كله تسوده ثقافة واحدة ذات طابع موحد فليس من الضروري بحال أن توجد كل السمات التي تؤلف تلك الثقافة الموحدة، في كل قطاعات ذلك المجتمع. بل كثيرا ما يقتصر وجود بعضها على قطاع منها أو على مجتمع محلي معين بالذات دون بقية القطاعات أو المجتمعات المحلية التي تؤلفه.

والمعروف أن الذي يعطي الثقافة طابعها المميز ومقوماتها الخاصة هو وجود طائفة من السمات الرئيسية العامة التي تسود المجتمع كله وتفرض نفسها عليه والتي تعرف

باسم العموميات. وتتمثل هذه العموميات الثقافية في وحدة المشاعر ووحدة التقاليد والعادات والممارسات التي يشترك فيها كل أعضاء المجتمع، كالشعائر والمعتقدات الدينية واللغة وما إليها من السمات التي تعتبر أسسا جوهرية في تكوين المجتمع، والتي تحرص الجماعة عليها أشد الحرص وتعاقب على الخروج عليها.

ومع ذلك فإن هذا لا يمنع من أن توجد في كل قطاع من قطاعات المجتمع أو في كل جماعة محلية فيه، ثقافته الجزئية الخاصة. فعلى الرغم من وحدة السمات الثقافية الأساسية أو العموميات، فقد ينفرد الرجال ببعض قواعد السلوك وبعض الممارسات من دون النساء، كما قد يكون للمتزوجين أو الآباء عادات اجتماعية تميزهم عن العزاب وعن الأبناء.

وإذا كانت العموميات هي التي تعطي المجتمع وحدته الثقافية وتعبر في نفس الوقت عن تلك الوحدة، وبذلك تعتبر عاملا من عوامل التكامل والتماسك في المجتمع، فإن الخصوصيات تؤدي إلى ظهور التمايز والتفاوت داخل نطاق المجتمع، دون أن يتعارض ذلك مع التجانس الثقافي العام. والواقع أن التجانس الثقافي يتوقف إلى حد كبير على مدى التناسب بين العموميات والخصوصيات، بمعنى أنه كلما زادت العموميات ظهر المجتمع كوحدة ثقافية متجانسة، كما هو الشأن في المجتمعات الصغيرة والمجتمعات شبه المنعزلة. ولكن هذا لا يمنع من القول أن العموميات أقل في العدد دائما من الخصوصيات رغم أنها تسود المجتمع كله.

وقد توحي كلمة العموميات بأن السمة الثقافية العامة تمارس بحذافيرها في كل المجتمع وتفرض نفسها على جميع أفراده بغير استثناء وهو أمر غير صحيح تماما. فالموقف الواحد كثيرا ما يمكن معالجته بطرق مختلفة وبأساليب ثقافية متنوعة. فإذا كان طهي اللحم مثلا يعد سمة ثقافية عامة في المجتمع، فإن ذلك لا يستلزم بالضرورة طهيه بطريقة معينة بالذات، بل إن ذلك قد يتخذ أشكالا عديدة تختلف من شخص لآخر، بل ومن وقت لآخر بالنسبة للشخص الواحد. أي أنه يمكن التمييز في كل سمة من هذه السمات العمومية بين عدد من البدائل أو الأنماط المختلفة التي يمكن تطبيقها في الموقف الواحد.

المحاضره السابعه

الجماعات الاجتماعية

النقاط الأساسية:

- **أولا- الجماعات.**
- **ثانيا- التنظيمات.**

مقدمة:

ينتمي كل فرد إلى مجموعة متنوعة من الجماعات الإنسانية. فالفرد يولد وينمو داخل الأسرة، وخلال سنوات حياته المبكرة يشترك في عضوية عدة جماعات مثل جماعات اللعب والجيرة والمدرسة. بالإضافة إلى انتمائه إلى جماعات أخرى كثيرة مثل جماعات الأصدقاء وجماعات العمل وجماعات الترويح.

ويهتم علماء الاجتماع بدراسة أصل ونمو ونشاطات هذه الجماعات الإنسانية المتعددة التي ينتمي إليها الفرد خلال سنوات حياته المتعددة. والجماعة الإنسانية في نظر علماء الاجتماع لها شخصيتها وخصائصها المستقلة، التي تختلف عن شخصية وخصائص أعضائها من الأفراد، كل على حدة.

وعند دراسة الجماعات الإنسانية يهتم علماء الاجتماع بدراسة تنظيم هذه الجماعات أو بنائها، أي أنهم يهتمون بالتعرف على الطرق التي عن طريقها يتم توزيع السلطة والمسئولية على أعضاء هذه الجماعات، ومعرفة الطرق النموذجية التي يتعامل بها الأعضاء مع بعضهم البعض.

كما يهتم علماء الاجتماع بالتعرف على وظائف هذه الجماعات الإنسانية. أي أنهم يهتمون بدراسة الاحتياجات التي تشبعها الجماعات الإنسانية بالنسبة لأعضائها كأفراد، ودور هذه الجماعات بالنسبة للمجتمع ككل.

كما يهتم علماء الاجتماع بدراسة التغيرات التي تحدث في كل من بناء هذه الجماعات الإنسانية ووظائفها وتأثير هذه التغيرات بالنسبة لأعضائها كأفراد.

وفي ضوء اهتمامات علماء الاجتماع سالفة الذكر يعرف (فيدريكو) علم الاجتماع بأنه الدراسة العلمية لبناء ووظيفة الجماعات الإنسانية والتغيرات التي تحدث بها.

أولا- الجماعات:

ظهر مصطلح علم اجتماع الوحدات الصغيرة باعتباره ميدانا جديدا من ميادين الدراسة في علم الاجتماع، يقوم على دراسة الجماعات الصغيرة. وذلك في مقابل علم اجتماع الوحدات الكبرى الذي يشير إلى ميدان الدراسة السوسيولوجية للجماعات الكبيرة.
ويعلق علماء الاجتماع أهمية كبيرة على دراسة الجماعات باعتبارها وحدة التحليل الأساسية في علم الاجتماع، كما أن الفرد هو وحدة التحليل الأساسية في علم النفس.

(أ) مفهوم الجماعة:

يرى (زاندن) أن الجماعة هي جمع من الناس الذين يتميزون بصفات أو خصائص عامة مشتركة. " فقط نحفظ تعريف زاندان باقي التعاريف واسماء العلماء محذوفه "
بينما يذهب (فيدريكو) إلى أن الجماعة هي فردين أو أكثر يتفاعلون بطريقة منظمة ويتشابهون مع بعضهم البعض.
ويعرف (تيرنر) الجماعة بأنها وحدة اجتماعية صغيرة نسبيا، تتكون من مجموعة قليلة من المكانات ومعايير واضحة تمكن الأفراد من القيام بأدوارهم.

كما تعرف (لان روبرتسون) الجماعة بأنها جمع من الناس يتفاعلون مع بعضهم البعض بطريقة منظمة على أساس وجود توقعات مشتركة لكل منهم حول سلوك كل من الأفراد الآخرين.
ويرى (فيليبس) أن الجماعة مجموعة من الأفراد يدركون أنهم يشكلون جماعة وينظر إليهم الآخرون على أنهم كذلك.
ويذهب (جنزبرج) إلى أن الجماعة مجموعة من الناس لهم بناء معين ويوجد بينهم اتصال وارتباط منظم.

وينظر (هومانز) إلى الجماعة الإنسانية على أنها مجموعة من الأفراد الذين يتصلون ببعضهم البعض خلال فترة كافية من الزمن تكفي لكي يتمكن كل منهم من الاتصال بالآخرين. وذلك على أن يتم الاتصال بين الأفراد بشكل مباشر عن طريق علاقة الوجه بالوجه.
أما (ستيوارت) فيعرف الجماعة بأنها جمع من شخصين أو أكثر يرتبطون معا عن طريق التفاعل والتركز حول مجموعة من المصالح المشتركة.

ويتضح من هذه التعريفات أن هناك اختلافات بين العلماء حول حجم الجماعة وكذلك الأسس التي تقوم عليها. فبالنسبة لحجم الجماعة نجد البعض يجعل نطاق الجماعة يتسع بحيث يشمل أي جمع من الناس يتميزون بصفات أو خصائص مشتركة. ومنهم من يقصر الجماعة على مجموعة صغيرة من الأفراد يقوم بينهم اتصال مباشر يعتمد على علاقات الوجه بالوجه. أما بالنسبة للأسس التي تقوم عليها الجماعة فقد تكون الصفات أو الخصائص العامة المشتركة بين الأعضاء، أو التفاعل والاتصال بينهم، أو اشتراك أعضاء الجماعة في مجموعة من المصالح المشتركة.

(ب) أنماط الجماعات:

لتصنيف الجماعات إلى أنماط مختلفة وضع (زاندن) مقياسا يتكون من ثلاثة محكات هي: الوعي أو الشعور بالنوع، والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والتركز على هدف معين.

وبناء عليه ميز (زاندن) بين أربعة أنماط من الجماعات هي:

١- الفئات الإحصائية: جماعات تتكون عن طريق علماء الاجتماع والإحصائيين وعلماء السكان، وأعضاؤها لا يتميزون بالوعي أو الشعور بالنوع، بالإضافة إلى عدم وجود تنظيم رسمي يضم هؤلاء الأعضاء. ومن أمثلتها فئات القوى العاملة، وفئات السن.

٢- الفئات الاجتماعية: جماعات تتميز بوعي أعضائها أو شعورهم بالنوع، ولكنها لا تتميز بوجود تفاعل اجتماعي بين أعضائها، بالإضافة إلى عدم انتمائهم إلى أي تنظيم رسمي. ومن أمثلتها فئات الرجال والنساء والزنوج.

٣- الجماعات الاجتماعية: جماعات يتميز أعضاؤها بالوعي أو الشعور بالنوع مع وجود تفاعل اجتماعي بين هؤلاء الأعضاء، إلا أن هؤلاء الأعضاء ينقصهم الانتماء إلى تنظيم رسمي. ومن أمثلتها جماعة الأصدقاء والأقارب والجيران.

٤- التنظيمات الرسمية: جماعات يتميز أعضاؤها بالوعي أو الشعور بالنوع، ويتفاعلون مع بعضهم البعض، بالإضافة إلى تركز الأعضاء حول هدف معين. ومن أمثلتها الجامعات والمصانع والمستشفيات.

ويمكن تصنيف الجماعات الاجتماعية إلى عدة أنماط من الجماعات الفرعية على النحو التالي:

١- الجماعات الأولية: جماعات تقوم على علاقات الوجه للوجه المباشرة بين أعضائها كما تقوم على أساس علاقة التعاون الواضح وحرية التعبير عن الشخصية والعواطف.

٢- الجماعات الثانوية: هي جماعات اجتماعية تتميز بضعف الصلات بين أفرادها وبالتالي ضعف الاستجابة بينهم بالإضافة إلى ضعف الروابط العاطفية بينهم.
٣- الجماعات المرجعية: هي الجماعات التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه.

ومن المهم التفرقة بين الجماعة والجمهرة أو الحشد الذي يتكون من عدد من الناس الذين يجتمعون معا بشكل مؤقت، وكذلك عن الجمع الذي يتكون من أي مجموعة من الأفراد الذين ينظر إليهم معا على أنهم يمثلون وحدة واحدة. وإن كان الجمع يتميز عن الحشد من حيث وجود درجة ما من التفاعل بين أفراد الجمع. كما يتميز أيضا بشعور أفراده بنوع مشترك من المصالح والأهداف والنشاط، مما ينقص الحشد الذي لا يرتبط أفراده سوى بالقرب الجغرافي، أي وجودهم قريبين من بعضهم في مساحة معينة من الأرض.

ثانيا- التنظيمات: " هذه الجزئيه كامله للقراءه فقط غير مطالبين بها في الاختبار"

يستخدم البعض مصطلح البيروقراطية للإشارة إلى التنظيم كما يميل البعض الآخر إلى استخدام مصطلحات محددة مثل المؤسسة أو المنظمة. وقد تشير كثرة المسميات والمصطلحات التي تستخدم للتعبير عن مفهوم التنظيم إلى غلبة الطابع التنظيمي الذي يعد من أبرز سمات العصر الحديث، فقد انتشرت التنظيمات داخل المجتمعات الحديثة حتى ليخيل للمرء أن هذا العصر قد أصبح عصر التنظيمات.

(أ) مفهوم التنظيم وأنماطه الأساسية:

يمكن النظر إلى التنظيمات على أنها جماعات أو وحدات اجتماعية تقام بطريقة عمدية من أجل تحقيق أهداف محددة.
ونجد أن هناك أنماط مختلفة من التنظيمات، فهناك التنظيمات التي تحقق المنفعة كالتنظيمات الصناعية والتجارية التي يلتحق بها الأفراد من أجل تحقيق مكاسب شخصية مثل الحصول على الرواتب. وهناك تنظيمات اختيارية يلتحق بها الأفراد لأنهم يشتركون ويساهمون في أهداف التنظيم، مثل عضوية النقابات. كما يوجد بعض التنظيمات الإجبارية التي تفرض العضوية فيها على الأفراد بالقوة مثل السجون.

(ب) النموذج المثالي للتنظيم البيروقراطي:

البيروقراطية هي أحد أنماط التنظيم المعقد فكل تنظيم كبير الحجم يتطلب نظاما دقيقا من حيث تقسيم العمل. إذ أن تقسيم العمل والتخصص يؤديان إلى زيادة المهارة والكفاية

في العمل. ويطلق اسم البيروقراطية على هذا البناء الذي يوجه وينسق ويضبط مجهودات كثير من الأفراد الذين يؤدون أعمالا كثيرة ومتنوعة.
وتعد البيروقراطية أحد أنماط التنظيم التي يتزايد انتشارها في المجتمع الحديث وخاصة في المجتمعات الصناعية.

وقد حدد لنا العالم الألماني (ماكس فيبر) عدة مميزات أو خصائص جوهرية للبيروقراطية ضمنها نموذجه المثالي للتنظيم البيروقراطي، الذي يرتكز على عدة محاور أهمها وجود درجة عالية من التخصص، وبناء رئاسي للسلطة ينطوي على نطاق محدد للمسئولية، ونسق غير شخصي للعلاقات بين أعضاء التنظيم، وتحديد العضوية وفقا للمقدرة والخبرة الفنية، والفصل بين الدخل الخاص والمرتب الذي يحصل عليه الفرد بصورة رسمية.

(ج) التنظيم الرسمي وغير الرسمي:
كشفت كثير من الدراسات الاجتماعية عن أن سلوك الأفراد داخل التنظيمات لا يتحدد دائما عن طريق الأوامر والتعليمات كما ذكر (فيبر) في نموذجه المثالي. فقد تبين أن التنظيمات تمتلئ بالأبنية غير الرسمية التي تعبر عن أهداف واحتياجات العاملين داخل هذه التنظيمات، والتي قد تتفق أو تختلف مع أهداف واحتياجات التنظيم نفسه. فالتنظيم قد يبدو في صورتين إحداهما رسمية والأخرى غير رسمية.

ويميز البعض بين كل من التنظيم الرسمي وغير الرسمي على أساس أن التنظيم الرسمي هو التنظيم المكتوب على الورق، أي العلاقات المنطقية التي تحددها القوانين والسياسة المعمول بها داخل التنظيم. أما التنظيم غير الرسمي فهو نظام العلاقات المتبادلة القائمة على الحب والكراهية. ويشير إلى الممارسات غير الرسمية التي تظهر في شكل استجابة للقواعد الرسمية المنظمة المتبعة داخل التنظيم. وتظهر هذه الممارسات غير الرسمية من خلال العلاقات الاجتماعية التي تظهر بين أعضاء التنظيم، هذه العلاقات التي قد لا تتفق مع العلاقات المنطقية التي تحددها خريطة البناء التنظيمي.

ومن الدراسات المهمة التي يرجع إليها الفضل في اكتشاف التنظيم غير الرسمي تلك التي تمت في مصانع (هاوثورن) الموجودة في مدينة (شيكاغو) في الفترة ما بين عامي

١٩٢٧ ، ١٩٣٢ والتي قام بها (التون مايو) وزملائه من الباحثين في قسم البحث الصناعي التابع لجامعة (هارفارد) لإدارة الأعمال.

المحاضرة الثامنه

تابع الجماعات الاجتماعيه

النقاط الأساسية:

- **ثالثا- المجتمعات المحلية.**
- **رابعا- المجتمع.**

ثالثا- المجتمعات المحلية:

تختلف الأنساق الاجتماعية من حيث الحجم ودرجة التعقيد، فقد نتحدث عن النسق الاجتماعي لوحدة اجتماعية أو جماعة أولية صغيرة كالأسرة، وقد نتحدث عن النسق الاجتماعي لوحدة اجتماعية كبيرة كالأمة. وبين هاتين الوحدتين توجد مجموعة كبيرة من الوحدات الاجتماعية المختلفة من حيث درجة التعقيد مثل جماعة الجوار والقرية والبلدة والمدينة وهي الوحدات الاجتماعية التي نطلق عليها اسم المجتمعات المحلية.

(أ) مفهوم المجتمع المحلي: " جميع هذه التعاريف وأسماء العلماء غير مطالبين بها في الاختبار" فقط تعريف زاندان

١) يرى (فيليبس) أن المجتمع المحلي هو جماعة تشغل منطقة معينة، ويتقاسم أعضائها أهدافا واسعة المدى، إلى درجة أن الفرد قد يقضي حياته كلها داخل هذه المنطقة.
٢)وتذكر (لان روبرتسون) أن المجتمع المحلي عبارة عن جماعة اجتماعية تشترك في إقليم معين، ويشعر أعضاؤها بالانتماء إليها، كما أنهم يتقاسمون مجموعة من المصالح العامة.
٣)ويذهب (زاندن) إلى أن المجتمع المحلي هو" جمع من الناس الذين يتفاعلون معا، ويقيمون في منطقة إقليمية محددة، حيث يقومون بجزء كبير من نشاطاتهم اليومية." مهم فقط

٤)ويعرف (تيرنر) المجتمع المحلي بأنه أنماط الفعل والتفاعل الاجتماعي التي يتم تشكيلها عن طريق نشاطات الناس اليومية في مكان للإقامة دائم نسبيا.
٥)ويرى (فيدريكو) أن المجتمع المحلي هو جماعة من الناس يعيشون معا في منطقة جغرافية محددة، ويتعاونون في كافة نشاطات حياتهم، ويشتركون في الشعور بالانتماء إلى هذه الجماعة.
٦)كما يذهب (ماكيفر وبيدج) إلى أن المجتمع المحلي هو مجموعة من الناس يحتلون بقعة معينة من الأرض ويربطهم معا نظام عام من القواعد التي تنظم حياتهم وتحدد الصلات بينهم.

" أيضا هذه العناصرغير مطالبين بها في الاختبار"

ويتضح من التعريفات السابقة أنها جميعا تجعل من مكان الإقامة أو المنطقة الجغرافية المحددة، العنصر الأساسي اللازم توافره لوجود المجتمع المحلي. وبالإضافة إلى هذا العنصر الأساسي نجد أن كل تعريف يركز على عنصر أو أكثر من العناصر التالية:

١- الاشتراك في الأهداف أو المصالح.

٢- الشعور بالانتماء أو بالعضوية المشتركة.

٣- وجود التفاعل بين الأفراد والجماعات.

٤- وجود نظام عام من القواعد التي تنظم حياة الناس وتحدد الصلات بينهم.

"أما هنا عناصر انكلز مهمه جدا "

ويرى انكلز أن هناك ثلاثة عناصر أساسية لابد من مراعاتها عند تعريف المجتمع المحلي هي:

١- عندما تتجاور مجموعة من الأسر في منطقة جغرافية محددة.

٢- عندما يوجد بين أبناء ذلك المجتمع قدر ملحوظ من التفاعل الاجتماعي المتكامل.

٣- عندما يتحقق لديهم إحساس بالعضوية المشتركة أو بالانتماء المشترك الذي لا يقوم على مجرد روابط القرابة الدموية فقط.

ويلاحظ أن بعض علماء الاجتماع يعترضون على ضرورة وجود مكان للإقامة أو بقعة معينة من الأرض كشرط لوجود المجتمع المحلي. فالقبيلة ليس لها مكان ثابت محدد، نظرا لأنها تنتقل وراء الكلأ، ومع ذلك فهي تمثل مجتمعا محليا، ونجد أن العامل النفسي هو الرباط الأساسي في مثل هذا المجتمع المحلي. ومن ثم فإن المجتمع المحلي يمكن تعريفه في ضوء كثرة التفاعل أو الإحساس بالعضوية المشتركة دون اشتراط الإقامة المشتركة في منطقة جغرافية محددة.

(ب) أنماط المجتمعات المحلية:

١- المجتمع المحلي الروحي أو النفسي، وهو ينطبق على أولئك الأفراد الذين يرتكز الإحساس بالعضوية عندهم على رابطة روحية تضم مجموعة من القيم، أو الأصول، أو المعتقدات. ويوضح هذا النمط من المجتمعات المحلية أن المجتمع المحلي يمكن أن تقوم له قائمة مع عدم وجود مكان إقامة مشترك. ومن أمثلته مجتمعات الغجر أو الأرمن المتفرقة في أرجاء الأرض.

٢- مجتمع الإقامة، ويطلق عليه المجتمع الايكولوجي. وفي هذا النمط من المجتمعات المحلية، نجد أن الرابطة التي تجمع بين أفراده هي الإقامة المشتركة في منطقة سكانية محددة اجتماعيا. ومن أمثلة هذه المجتمعات الايكولوجية: المركب العمراني أو جماعة الجوار، أو البلدة، أو القرية، أو المدينة، أو الإقليم، أو الدولة.

ويلاحظ أنه كلما ازداد حجم الجماعة التي تسكن منطقة معينة كلما حدث تناقص في احتمالات حدوث التفاعل بين أي شخصين، وعندما تتناقص إمكانيات التفاعل بين العضو العادي وأي عضو آخر يصعب وصف ذلك المجتمع بأنه مجتمع محلي. بمعنى أن مجرد التجاور المكاني لا يخلق وحده مجتمعا محليا.

رابعا- المجتمع:

يتفق علماء الاجتماع على أن دراسة المجتمع تمثل أحد موضوعات الدراسة الأساسية في علم الاجتماع. ويرى البعض"انكلز" أنه لا يتحتم على علم الاجتماع أن يقتصر على دراسة جانب واحد من جوانب الحياة الاجتماعية وإنما يمكنه دراسة الكيان الكلي. أي أن علم الاجتماع يمكن أن يتخذ المجتمع وحدة للتحليل. ومن ثم يصبح هدفه الكشف عن الصلات التي تربط النظم الاجتماعية التي تكون المجتمع.

(أ) تعريف المجتمع: " جميع هذه التعاريف وأسماء العلماء غير مطالبين بها في الاختبار" فقط تعريف فيلبس

١)ترى (لان روبرتسون) أن المجتمع عبارة عن جماعة من أفراد يتفاعلون معا، ويقيمون في نفس الإقليم، ويشتركون في ثقافة عامة.

٢)ويذكر (فيليبس)" أن المجتمع هو جماعة تشغل إقليم وتتقاسم نفس الثقافة." مهم

٣)ويذهب (فيدريكو) إلى أن المجتمع هو جماعة من الناس تعيش في إقليم جغرافي معين، وتشترك في ثقافة توجه سلوكهم.

٤)ويعرف (زاندن) المجتمع بأنه شبكة العلاقات الاجتماعية التي توجد بين عدد من الأفراد، الذين يكونون وحدة مكتفية بذاتها إلى درجة ما، ولها القدرة على الاستمرار خلال الأجيال المتعاقبة.

٥)كما يعرفه (مارشال جونز) بأنه نوع معين من الجمع يتميز بالاكتفاء الذاتي، والقدرة على تزويد أفراده بجميع احتياجاتهم الضرورية دون الاستعانة بغيره من التجمعات.

٦)ويرى (ستيوارت) أن المجتمع هو تنظيم من الناس أو شكل معين للمعيشة داخل إقليم خاص، يكون له القدرة على الاستمرار خلال الأجيال، ويعد مستقلا نسبيا، أو غير معتمد في وجوده على المجتمعات الأخرى.

" ايضا الاختلافات بين علماء الاجتماع غير مطالبين بها في الاختبار"

ويستدل من التعريفات السابقة أن هناك بعض الاختلافات بين علماء الاجتماع حول الأسس التي يقوم عليها المجتمع. فيرى بعضهم أن هناك عنصران أساسيان لابد من توافرهما كشرط لوجود المجتمع هما: وجود مكان أو إقليم جغرافي معين لإقامة الجماعة الإنسانية، ووجود وحدة ثقافية تربط بين أفراد الجماعة الإنسانية. في حين يرى البعض أن المجتمع لابد أن يتميز بدرجة ما من الاكتفاء الذاتي والقدرة على البقاء خلال الأجيال المتعاقبة

(ب) أنماط المجتمعات وخصائصها:مهم وتحفظ بالترتيب

يصنف بعض علماء الاجتماع المجتمعات إلى مجتمعات ريفية ومجتمعات حضرية، كما أن بعضهم يصنف المجتمعات إلى مجتمعات تقليدية ومجتمعات حديثة. كما يمكن تقسيم المجتمعات البشرية إلى ثلاثة أنماط أو نماذج أساسية هي: المجتمعات التي تمر بمرحلة ما قبل الصناعة، والمجتمعات الانتقالية أو النامية، والمجتمعات الصناعية.

ومن العلماء من يصنف المجتمعات الإنسانية إلى خمسة أشكال أو أنماط رئيسية على النحو التالي:

١- مجتمعات الصيد والجمع.
٢- المجتمعات الرعوية.
٣- مجتمعات الزراعة غير المستقرة أو المتنقلة.
٤- المجتمعات الزراعية.
٥- المجتمعات الصناعية.

وقد يتم تصنيف المجتمعات الإنسانية بحيث تقتصر على ثلاثة أنماط رئيسية على النحو التالي:

١- المجتمعات التي تمر بمرحلة ما قبل الصناعة.
٢- المجتمعات الصناعية.
٣- المجتمعات الصناعية المتقدمة.

إلا أن البعض يقسم المجتمعات إلى نمطين فقط هما: مجتمعات ما قبل الصناعة، والمجتمعات الصناعية.

شكل يوضح أهم الاختلافات بين خصائص كل من
مجتمع الصناعة ومجتمع ما قبل الصناعة

جدول يوضح أهم الاختلافات بين خصائص كل من مجتمع ما قبل الصناعة والمجتمع الصناعي

	مجتمع ما قبل الصناعة	المحتمع الصناعي
حجم المجتمع	صغير من الناحية النموذجية (القرى)	كبير من الناحية النموذجية (المدن)
العلاقات الاجتماعية	اولية غالبا (شخصية)	ثانوية غالبا (غير شخصية)
تقسيم العمل	بسيط نسبيا يقوم على اساس السن والنوع	كبير ، اذ ان المهن تحتاج الى درجة عالية من التخصص.
المكانات الاجتماعية :	موروثة غالبا	بعضها موروث وكثير منها مكتسب
البناء الاجتماعي	بسيط نسبيا ، يتكون من مجموعة قليلة من المكانات وقليل من النظم المحددة الواضحة	معقد ، يتكون من كثير من المكانات وكثير من النظم المحددة الواضحة
الضبط الاجتماعي	غير رسمي غالبا ، يعتمد على التفاعل التلقائي في المجتمع المحلي	رسمي ، غالبا يعتمد على القانون والشرطة والمحاكم
القيم	تقليدية تتركز حول المقدسات الدينية	حديثة تتركز حول العلمانية
الثقافة	متجانسة ، معظم الافراد يشتركون في معايير وقيم متشابهة .	متباينة ، اذ يوجد كثير من الثقافات الفرعية التي تؤدي الى اختلاف المعايير والقيم في المجتمع .
التكنولوجيا	بدائية ، تعتمد بشكل اساسي على البشر والقوى الحيوانية	متقدمة ، تعتمد اساسا على الالات
التغير الاجتماعي والحراك	بطيء	سريع